بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من على عباده المؤمنين بانزال كتابه المبين وجعله [هدى] وتبصرة وذكرى للمتقين فكان لصدورهم شفاء ولقلوبهم جلاء احمده مستزيدا من حمده ومستفيضا من مدده ان من به قرانا وفرقانا ونهجا سويا وتبيانا فلا ريب ولا امرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا نظير اخذ بالنواصي وعدل بالتقدير اسعد الفضلا واشقى عدلا وبصر واعمى ولا يسئل عما بل اوجب لرضا [بالقضا] واشهد ان اشرف مرسل واعظم وافضل نبي واكرم هذا النبي العربي الامي الاكرم الذي اولاه من الفخر ما اولاه وسما به مقاما لا غاية لمنتهاه وايده بمعجزات لم تكن لسواه فكان منها المعجزة الشامخة والحجة الواضحة الراسخة المستمرة الدوام على مر الايام وهي [هذا] القران الكريم والصراط المستقيم تحدى باقصر سورة منه مصاقع الفصحا والبلغا من العرب العربا الذين نزلت البلاغة على السنتهم والبراعة [على] افئدتهم فتلاعبوا بافانين الخطاب بما قضى لهم باعجب العجاب فادهى عقولهم بصرافته واعمى البابهم برونق متانته فلم يدروا ماذا يقولون وباي وادي هم يهيمون فعجزوا عن تاليف كلمتين ورموا باعظم حسرتين وباوا من باء باعظم الخزيين ولم يفه احد منهم ببنت شفة بل انقلب العقل منهم بالخرس مرا وانشلف سفه وهذا مع انه لنشا فيهم اميا يدعونه امينا عليا ذا عنين له بالامانة والصدق والرشاد ولا عزو فمن يضلل الله فما له من هاد وبعد ما بلغوا في الفصاحة اقصاها وفي

البلاغة

في البلاغة غايتها وفي العداوة منتهاها لمن اجتمع ببلاده في اكثر من حصى البطحا ورمال الدهنا وتفرق في الافاق منهم ومن ساير الفضلا اعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف فاختاروا بذل المهج فلم يعارض الى ثمانماية واحدى وثلثين من الحجج الا معارضة ركيكة هي ضحكة للناظرين ومنهم من تعلل بانه سحر مبين مع ان المعجزة القولية لا مجال لتوهم السحر فيها ولا سبيل لاشتباه اليها مع انها في جمع وجوه الهداية بلغت اقصى الغاية واشارت الى ما لا يتناهى من فوايد العلوم المهمة في باب الديانة ففاقت من الحجج ودفع الشبه ما عجز عنه اهل الملل والفلسفة وقد اعترف بفضله من يعتد به منهم وشهد له كتب من تقدم من المرسلين ولذلك ظهر دينه على كل دين وكان علماء امته كانبياء بني اسرائيل في فتح ابواب اليقين ونصب كل سلطان مبين وكثر اولياء امته بالكرامات التي هي كمعجزات الاولين وقد اعطي منها ما سبق به السابقين فخروج الماء من الاصابع اغرب من خروجه من الحجر وشق البعيد دون شق القمر والبراق الرافع الى ما فوق السموات بليلة مع الرجوع قبل الفجر اجل من ريح غدوها شهر ورواحها شهر وتكلم الشاة المسمومة وتسبيح الحصى وحنين الجذع اتم من الاحياء محمد سيد الرسل المخصوص باكمل السبل واقربها الاسهل الاجمل لذلك كان ناسخ الملل وناسخ الدول صلى الله عليه وعلى اله الذين فاقوا ساير الامم بما استنبطوا من الكتاب والسنة من العلوم المهمة التي انار وابها قلوب العالمين وزينوا بها السن العالمين وقوموا بها اعضاء العابدين صلوة تنمو الى ابد الابدين وسلم كثيرا

وبعد فهذه خيرات حسان من نكت نظم القران لم يطمث اكثرهن انس قبلي ولا جان ولم يكن لي ان امسهن اذ لا يمسهن الا المطهرون وانا غريق بحر خبث يهلك فيه الاكثرون ولكن الله سبحانه وتعالى من علي بالتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضله اذ هو بكل فضل جدير وعلى كل شي قدير فامكنني ان ابرزهن من خدورهن لترايا جمالهن صور الاعجاز من بديع ربط كلماته وترتيب اياته من بعد ما كان يعد من قبيل الالغاز فيظهر به انها جوامع الكلمات ولوامع الايات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقيقاته فكل كلمة سلطان دارها وكل اية برهان جارها وان ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الانظار العاجزة عن الاستبكار ولابد منه لتوليد الفوايد الجمة من العلوم المهمة وتقرير الادلة القويمة وكشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)